

عم أدهم، فما كان منه إلا أن ثار بقتل ابن القاتل . . جاءت الحكومة
وسألت: لماذا قتلته يا أدهم؟؟ . . أجاب: وماذا فعلتم عندما قتل
عمي؟! . .

· اندمجت العصافير وراحت تهز رؤوسها تعاطفاً مع بطل
الموال . . وكان أكثرهم طرباً هو العصفور الشاعر الذي همس لجاره
متحسراً:

— أنني أحسد هؤلاء الناس، لهم بطل ينشدون عنه موالاً، أما
نحن معشر العصافير فليس لنا بطل أو موال أو سيرة!!

في الليل المتأخر انتهى الغناء وانفض الجمع، وأوى الغراب
إلى فرعه الأعلى، ونامت الطيور حزينة من نهاية الموال الفاجعة:
كان عدو أدهم خطيراً فاجراً، مسنوداً من السلطة والشرطة . . وكان
الأدهم شجاعاً هماماً وفي النيشان صياداً . . لكنهم طاردوه وبعشرات
العسكر حاصروه . . أول رصاصة في الكلية جاءت، الثانية في بزه
اليمين مرقت، الثالثة لبزه الشمال هتكت، والرابعة بين القلب والسرة
غدرت . . سقط الفتى فوق الحصى، في بحر من دماء عام، في
النزع الأخير قال: انتهيت يا أدهم انتهيت، عار عليك يا رصاص أن
تأتي في جسم الحر وتهزه، الثأر أمانة يا خلان للحادثة التي جرت
على سبع شمولول، وطئه العسكر، قتلوه!!

* * *